

أسلوب التأييد في العربية دراسة تركيبية دلالية

ملخص البحث

تتبع هذه الدراسة تراكيب تناثرت في كتب التراث، تنضوي تحت دلالة واحدة "التأييد" أطلق عليها بعض أسلافنا "الأبديات" استنادا إلى تعدد التراكيب، وعبر عنها آخرون بـ "التأييد" اتكاء على وحدة الدلالة، وقد آثرت الدراسة مصطلح "التأييد" لكثرة تردده، واتساقه مع مصطلح "الأسلوب" وإنما صار التأييد أسلوبا؛ لشبهه بأساليب أخرى، كالاستفهام؛ إذ هو أسلوب تنضوي تحته تراكيب بصور متنوعة؛ فكذاك التأييد.

وقد جمعت الدراسة خمسة وأربعين تركيبا دالة على التأييد؛ لنكون أمام ما يمكن أن نطلق عليه المترادفات التركيبية؛ فهي من قبيل ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه. وأهم ما اتسمت به هذه التراكيب أنه غلب عليها النفي، ولم يخرج عن النفي منها إلا تركيبان، كما أن أداة النفي "لا" كانت الأكثر شيوعا في التراكيب، بل لم ينفك عنها إلا تركيب واحد؛ جاء منفيًا بـ "لم" وجاء مدخول "لا" في غالب التراكيب فعلا مضارعا، ولم ينفك عن ذلك إلا تركيب واحد دخلت فيه على ماض، وجاء الحدث المنفي في غالب التراكيب عاما على صيغة "أفعل" وكان لسياق الموقف أثر جلي في فهم دلالة بعض التراكيب؛ وقد تنوعت دلالة التأييد بين السلب وذلك في التراكيب المنفية، و الإيجاب، وذلك في التراكيب المثبتة، وبين الإطلاق وذلك في التراكيب

التي خلت من القيد، ومقيدة، وذلك في التراكيب المقيدة، وهو الغالب، وقد جاء القيد على نمطين، أولهما "ما" وثانيهما "حتى" والأول أشيع؛ كما أن كثيرا من المفردات الواردة في التراكيب اكتسبت دلالتها على التأيد من خلال التركيب، وليست دلالة متأصلة فيها.

وقد جرى كثير من تراكيب التأيد عند العرب مجرى الأمثال؛ وهو ما يدل على شيوعها على ألسنتهم.

الكلمات المفتاحية: أسلوب Ó التأيد - الأبديات Ó التركيبية Ó الدلالية Ó النفي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البشر، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

إن نظم الألفاظ لصياغة تركيب ما لا يتم بصورة غير منتظمة، وإنما يحدث بناء على ترتيب معانيه، وتناسق دلالاته في ذهن المنتج له؛ إذ من الثابت أن المعاني هي المقصودة أصلا، وما الألفاظ إلا وسائل للكشف عنها.

ومهمة الباحث في التركيب إنما تركز بالأساس على تحليل التركيب؛ بغية الوقوف على مدلولاته؛ فتحليل التركيب Ó أيضا Ó ليس مقصودا لذاته، وإنما هو مرحلة حتمية لفهم دلالات التركيب.

ومن ثمَّ لا يمكن الفصل بين التحليل التركيبي والتحليل الدلالي؛ إذ إن الثاني مترتب على الأول، والأول وسيلة والثاني غاية.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على أسلوب درجت العرب على استعماله، بل وجرت كثير من تراكيبه على ألسنتهم جُرى الأمثال.

وقد عبر علماء اللغة المتقدمين عن هذا الأسلوب بمصطلحين، الأول: الأبديات، والثاني: التأييد، فالأول كاشف عن تعدد وروده في كلام العرب، والثاني كاشف عن وحدة دلالته وإن تعددت تراكيبه.

وقد جاءت هذه الدراسة مَعْنَوَنَةً بـ "أسلوب التأييد في العربية O دراسة تركيبية دلالية" وتهدف هذه الدراسة تحقيق الآتي:

1. محاولة وضع تعريف لمصطلح "أسلوب التأييد" من خلال تداول أسلافنا له.
2. الكشف عن مدى اهتمام أسلافنا بهذا الأسلوب وعنايتهم به.
3. إحصاء التراكيب التي تنضوي تحت أسلوب التأييد.
4. تحليل هذه التراكيب من الناحية التركيبية.
5. تحليل التراكيب من الناحية الدلالية.

وقد ارتأت الدراسة أن تسير على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منها، من خلال رصد الظاهرة وتتبعها وإحصاء تراكيبها من كتب التراث، وهو ما لا يتأتى إلا من خلال المنهج الوصفي، ثم تحليل تراكيب الظاهرة من الناحيتين التركيبية والدلالية، واستنباط الخصائص التركيبية والدلالية لتراكيب أسلوب التأييد وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال المنهج التحليلي. كما جاءت خطة البحث مبنية على تحقيق أهدافه، والتي يمكن بيانها على النحو الآتي:

المقدمة: وهي لأهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.
المبحث الأول: وقد جاء عنوانه: "أسلوب التأييد مدخل نظري" وقد جاء في مطلبين: الأول: المصطلحات المَعْبَرَة عن الظاهرة موضوع الدراسة. والثاني: اهتمام أسلافنا بظاهرة التأييد وإحصاء تراكيب التأييد في التراث العربي.

المبحث الثاني: وعنوانه: "الدّراسة التركيبية لأسلوب التأييد" وقد جاءت الدراسة فيه على مطلبين، الأول: التحليل الكلي لتراكيب التأييد. والثاني: علاقات التماسك في تراكيب التأييد

المبحث الثالث: وجاء تحت "التحليل الدلالي لتراكيب أسلوب التأييد" وجاءت الدراسة فيه على ثلاثة مطالب، الأول: أنواع دلالة التأييد، والثاني: أثر السياق الخارجي في دلالة التأييد، والثالث: المعجم الدلالي لمفردات أسلوب التأييد.

الخاتمة: وهي لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مصادر الدراسة: وقد رُتبت ترتيباً ألفبائياً، حسب المصدر.

وهذه الدراسة تـرجو أن تكون نافعة لكل من قصدها، فإن كان فيها من توفيق فمن الله وحده، وإن كان فيها من تقصير فمن نفسي.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

" "

لا يمكننا الولوج في الدراسة التحليلية لهذا الأسلوب العربي، إلا بعد تحديد مفهومه من واقع استعمال العرب له، والكشف عن اهتمام علماء العربية المتقدمين به، ووضع إحصاء كلي لتراكيبه بين يدي القارئ؛ ليكون على بينة مما ستقوم الدراسة بتحليله. وعليه جاء هذا المبحث في محاور ثلاثة:

: :

ورد مصطلحان للتعبير عن هذه الظاهرة في التراث العربي، أحدهما (الأبديات) وثانيهما (التأييد) والمصطلح الأول يعكس تكرر ورودها؛ لمجيئه على صيغة الجمع، والثاني يعكس التعبير عن الدلالة التي تجمع التراكيب التي وردت في هذا السياق.

فمن النصوص التي عبّر فيها عن هذه الظاهرة بمصطلح "الأبديات" قول ابن سيده: "ومن الأبديات لا آتيك سن الحسل" (1) ومن التي عبّر فيها بمصطلح "التأييد" قول الخطابي: "...قال لنا عبد الرحمن بن مهدي: حين الدهر. قال أبو سليمان: والصواب نحيري الدهر، وهي كلمة تقولها في التأيد. يريد: أن أجره يبقى ما بقي الدهر". (2).

وإنما أثرت الدراسة مصطلح "التأييد" دون "الأبديات" لسببين:

1- اتساق المصدرية مع مصطلح الأسلوب، يقال: "أسلوب التأيد" ولا يقال: "الأبديات".

كثرة ورود "التأييد" في التراث العربي، وإنما اقتضت الدراسة على ذكر نص واحد

(1)
()
(2)
(43)

لكل مصطلح؛ تلاشياً للتكرار الذي لا جدوى منه.

وكلا المصطلحين مشتق من الجذر اللغوي المكون من (الهمزة والباء والذال) وقد جاء في المقاييس: **الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالذَّالُ يَدُلُّ بِنَاؤُهَا عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَعَلَى التَّوَحُّشِ. قَالُوا: الْأَبْدُ الدَّهْرُ وَجَمَعَهُ أَبُو الْعَرَبِ يَقُولُ: أَبْدٌ أَبِيدٌ، كَمَا يَقُولُونَ دَهْرٌ دَهِيرٌ. وَالْأَبْدَةُ الْفَعْلَةُ تَبْقَى عَلَى الْأَبْدِ وَتَأْبَدُ الْبَعِيثُ حَشٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ لَهَا أَوْ أَبْدٌ كَأَوْ أَبِلُ حَشٍّ» وَتَأْبَلُ الْمَنْزِلُ حَلَاً. (1).**

والمعنى الذي يتسق مع الظاهرة موضوع الدراسة دلالة اللفظة على طول المدة، والديمومة في المستقبل، وغالب الظن أن دلالة "الأبد" على الدهر ناتجة عن التلازم بين اللفظتين في كثير من التراكيب العربية المدروسة تحت هذه الظاهرة.

وقد عرف الجرجاني مفردات مشتقة من الجذر اللغوي باعتبارها مصطلحات؛ فقال: "الأبد: هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل، كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي. الأبد: مدة لا يتوهم انتهاءها بالفكر والتأمل البتة. الأبد: هو الشيء الذي لا نهاية له." (2)

بتأمل التعريفات التي أوردها الجرجاني نلمح تقارباً ملحوظاً بينها وبين المعنى اللغوي، وهذا هو الأصل في العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

أما إذا أردنا وضع تعريف للمصطلح المركب "أسلوب التأبید" فيمكن أن يصاغ على النحو الآتي: "هو المتضمن تراكيب دالة على طول المدة في المستقبل بقرينة مقالية أو مقامية"

والتعريف يشتمل على العناصر الآتية:

(1) ()
(2) (7)

- 1- "المتضمن تراكيب": للتفريق بين الأسلوب والتركيب؛ إذ إن كل أسلوب يحوي مجموعة من التراكيب.
- 2- "دالة على طول المدة": قيد يُخرج التراكيب الدالة على مدة قصيرة، نحو "لا آتيك إلا في الغد".
- 3- "في المستقبل": قيد يخرج التراكيب الدالة على طول مدة في الماضي، نحو "لم أره منذ عشرين عاما".
- 4- "بقرينة مقالية": كالألفاظ الصريحة، نحو "أبدا"، والضمنية في نحو "لا آتيك سن الحسل".
- 5- "أو مقامية": ليشمل التراكيب التي تتوقف دلالتها على التأيد على فهم الظروف والملابسات التي قيلت فيها، مثل: "لا آتيك هبيرة بن سعد" وغيره.

:

:

اهتم أسلافنا بهذه الظاهرة اهتماما ملحوظا؛ يدل على ذلك نصوص منها على سبيل المثال، قول ابن السكيت: "باب ما يقال: لا أفعلها وسَقَمْتُ عيني الماء، أي حملتُ وكذلك يقال: ناقة واسق ونوق مواسيق أو ما ذرفت عيني الماء... ولا أفعله ما أن في السماء نَجْمًا، أي ما كان في السماء نَجْم، وما عَنَّ في السماء نَجْم، أي ما عرض أو ما أن في الفرات قَطْرَة، أي ما كانت في الفرات قَطْرَة... ولا أفعله ما دعا الله داع، وما حَجَّ لله رَاكِبًا... ولا أفعله جِيسَعُ جِيسِرُوهَ جِيسَالُ وَجِس، وما غَبَا غُبَيْسًا... ولا

أفعله ما حنَّت النيب، وما أطَّت الإبل، ... " (1) .
 إنَّ تصدير ابن السكيت النص بقوله: " باب ما يقال: لا أفعله ... " دليل على أن أسلوب التأييد بتراكيبه المتعددة من سمت العربية، وقد أيّد ابن السكيت ذلك بسرده كثيراً من التراكيب التي تنضوي تحت هذا الأسلوب.
 ومما يدعم اهتمام أسلافنا بهذه الظاهرة قول المُرتضى: "لأنَّ للعرب في مثل هذا عادة معروفة خاطبهم الله تعالى عليها؛ لأنهم يقولون: لا أفعل كذا ما لاح كوكب، وما أضاء الفجر، وما اختلف الليل والنهار، ومابلَّ بحر صوفة، وما تغتت حمامة، ونحو ذلك، ومرادهم التأييد والدوام.
 ويجرى كل ما ذكرناه مجرى قولهم: لا أفعل كذا أبداً؛ لأنهم يعتقدون في جميع ما ذكرناه أنه لا يزول ولا يتغير؛ وعباراتهم إنما يخرجونها بحسب اعتقاداتهم، لا بحسب ما عليه الشيء في نفسه" (2) .
 ومن خلال إحصاء التراكيب الدالة على التأييد تبين أن غالبية هذه التراكيب، جاءت منفية، والنفي كما هو معلوم نقيض الإثبات، وقلعُرفَ بأنه: "ما لا ينجزم بـ" لا" وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل" (3) ولا شك أن طبيعة الأسلوب متسقة مع أسلوب النفي.
 وقد اعتمدت الدِّراسة في جمع هذه التراكيب على عدد من كتب اللغويين، لا سيما المعاجم العربية، وسيظهر توثيقها من خلال تناولنا لها في الدِّراسة التحليلية، وقد بلغ عدد التراكيب خمسة وأربعين تركيباً.

(1) (277-276)
 (2) (90/2)
 (3) (245)

أسلوب التأييد يختلف نوعاً ما عن سائر الأساليب العربية، وذلك لأمرين، أولهما: أن تراكيبه كلها مسموعة لا يجوز القياس عليها، في حين أنه يمكن القياس بتراكيب متعددة مثلاً لأسلوب الاستفهام والاستثناء وغيرهما. وثانيهما: أنه لا يمكن وضع أركان محددة له، بخلاف الأساليب الأخرى لها أركان محددة، فأركان الاستفهام "المستفهم، والمستفهم عنه، وأداة الاستفهام".

وتحاول الدراسة في هذا المبحث الوقوف على أهم الخصائص التركيبية، فالتركيبية أو علم التراكيب "Syntaxe" هو أحد فروع علم اللسانيات، موضوعه الجملة، فالجملة لها نمطان، الأول: لفظي، يمثل العناصر اللفظية المترابطة التي تتألف منها، والثاني: دلالي، يمثل الرسالة التي يراد إيصالها من المرسل إلى المرسل إليه..⁽¹⁾

وبهذا يتضح الحد الفاصل بين التحليل التركيبي، والتحليل الدلالي، وإن كان الواقع التحليلي لا يفصل بينهما؛ فالتحليل التركيبي يعد وسيلة للوصول إلى مدلولات التركيب بعناصره المتعددة.

ويأتي التحليل التركيبي لتراكيب أسلوب التأييد في محورين:

: ويركز على الخصائص التركيبية

:

العامة، وقد جاءت على النحو الآتي:

الخاصية الأولى: النفسي:

من خلال إحصاء التراكيب الدالة على التأييد تبين أن غالبية هذه التراكيب، جاءت

(¹) (97)

منفية، والنفي كما هو معلوم نقيض الإثبات، وقلعُرفَ بأنه: "عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل" (1). كما أنه "باب من أبواب المعنى؛ يهدف به المتكلم: إخراج الحكم من تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات" (2) والكلام يشير إلى أن النفي يأتي على وجهين: الأول: مباشر (صريح) وهو ما يكون بأداة نفي، والثاني: غير مباشر (ضمني) وهو ما يكون بغير أداة النفي ويفهم بقرائن أخرى، يقول أنيس: "والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تُشَدُّعَرُ بهذا النفي؛ فإذا خلا الكلام من أداة نفي، وعبر مع هذا عن النفي، عدَّ مثل هذا نفيًا ضمنيًا..." (3)

وهو أسلوب مرتبط بالسياق والمقام؛ يعبر عن حالة المتكلم والمخاطب؛ يقول المخزومي: "النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب؛ فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال" (4).

والمتمامل المقامات التي وردت فيها تراكيب التأييد، يلحظ تناغما بين النفي وبين المقام الذي يهيق فيه.

ولم يأت إلا تركيبان مثبتان، سيتم تناولهما في دراستنا لأنواع دلالة التأييد. الخاصية الثانية (النفي بالأداة "لا"):

من خلال الإحصاء الذي أثبتناه في مدخل الدراسة، نلاحظ أن غالبية التراكيب جاءت

(245)	1
(154)	2
(176)	3
(246)	4

منفية بأداة النفي "لا".

و"لا" أقدم أدوات النفي في العربية، تدخل على الأسماء والأفعال⁽¹⁾، تكون عاملة وغير عاملة، تتعدد وظائفها النحوية والدلالية، وكلام كتب أدوات المعاني فيها يطول ويقصر، ولكن يُكتفى بما ذكره الزجاج لتقدمه ووجازته مع وفائه بالغرض؛ إذ يقول:

"لا: لها أربعة مواضع؛ تكون جحدا، وعظفا، ونهيا، وحشوا وصلة.

فالجحد(2): لارجلَ في الدار. والعطف بمنزلة "لم" وذلك أن "لم" إنما تقع على الأفعال المضارعة؛ فكل ما جاز دخول "لم" عليه حسن دخول "لا" عليه؛ فتقول: أمر بعبد الله لا يزيد، ولو قلت: مررت بعبد الله لا يزيد - لم يجز؛ لأنك إنما تنفي بها المستقبل لا في الماضي؛ وذلك أن الماضي يوجب وجود الفعل؛ لأنه قد كان ولا يُنفى وجوده، ولا يكون النفي مع الوجود في حال. قال البصريون: "لا" تعطف بنفسها وبالواو معها، وإنما كان ذلك فيها دون أخواتها؛ لأن "لا" قد تكون للنفي.... وأما كونها صلة؛ فقولك: ما رأيت زيدا ولا عمرا، وإنما تريد زيدا وعمرا.... والنهي؛ قولك: لا تركب، وما أشبه ذلك." (3).

يقول أنيس: "ولقد أجمع النحاة على أن النفي بـ"إن" أكد من النفي بـ"لا" بل بالغ بعضهم؛ فجعلها لتأييد النفي.." (4) ولا أدل على عدم دقة هذا القول من شيوع النفي بـ"لا" في أسلوب كأسلوب التأييد، وهو في جملة مضامينه أكد في النفي.

إن المقارنات المعقودة بين أدوات النفي ينبغي أن تخضع في الأساس إلى الاستعمال اللغوي، ولا شك أن "لا" أوسع استعمالا وأكثر شيوعا في استعمالات

⁽¹⁾ (580/4).

1990.

⁽²⁾ " "

⁽³⁾ (31)

(340) / .

⁽⁴⁾ (185)

العربية؛ كما أنها تتميز بالمرونة في استعمالاتها ووظائفها التركيبية والدلالية. والمتأمل للتراكيب المنفية بـ "لا" يلحظ أنها داخلة على الأفعال، وأنَّ كِيَّ الأفعال في جميع التراكيب ٥ عدا تركيب واحد - في الزمن المضارع؛ وهي تلك التي قصدتها المالقي بقوله: "... فأما القسم الداخلة على الأفعال، فلا تدخل عليها غالباً إلا مضارعة؛ فتخلصها للاستقبال..." (1).

وقد كشف المالقي عن الوظيفة الدلالية لـ "لا" حال دخولها على الفعل المضارع؛ إذ إنها تعمل على تحويل دلالاته الزمنية من الحال إلى الاستقبال؛ وهو معنى يتناسب مع أسلوب التأييد.

والتركيب الوحيد الذي دخلت فيه "لا" على فعل ماضٍ "لا بكيتك الشهر والدهر، أي: ما دام الشهر والدهر" (2) ودخولها على الماضي في العربية وارد وإن كان قليلاً (3) وهي في هذا التركيب لم تنفك عن وظيفتها الدلالية؛ فيمكن أن يكون الماضي بمعنى المضارع، أي: لا أبكيتك الشهر والدهر، يؤكد ذلك تفسير التركيب بـ: "ما دام الشهر والدهر".

ولم يأت إلا تركيب واحد منفي بـ "لم" وهو "لم أفعله قط" وقد ورد في الحديث: " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْكِفْلَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: "إِنَّ الْكِفْلَ كَانَ جُلًّا مِنْ بَنِي سُرَّائِيلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، فَأَرَادَ امْرَأَةٌ عَنْ نَفْسِهَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَهَا سِتِّينَ دِينَارًا، فَلَمَّا جَلَسَتْ مِنْهَا حَيْثُ يُجْلِسُ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ بَكَتَ فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: هَذِهِ لِي ١٩٩٠ لَمْ أَفْعَلْهُ قَطُّ قَالَ: فَأَتْلَحِقُ أَنْ لَا أَفْعَلَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: خُذِي هَذِهِ السِّتِينَ دِينَارًا فَهِيَ لَكَ وَلَا أَعْصِي اللَّهَ أَبَدًا، قَالَ: فَمَاتَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ النَّاسُ: مَاتَ الْكِفْلُ، فَكُتِبَ عَلَيَّ بِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ عَفَرَ لِلْكَفْلِ

(1) (330)

(2) (620/4)

(3) : (331) (297)

"(1) وذكره قطرب: "لم أفعله قُطُ، لُغَةُ لَبْنِي يَرْبُوعٍ بَضَمَ الْقَافِ . وَقَطُّ أَكْثَرُهُ" (2).
والفرق بين النفي بـ "لا" والنفي بـ "لم" يكمن من جهتين: الأولى: الوظيفة النحوية؛
فـ "لم" تعمل الجزم في المضارع، في حين لا عمل لـ "لا" النافية في الفعل المضارع.
والثانية: من حيث الوظيفة الدلالية؛ إذ إن "لا" كما سلف تحول دلالة المضارع من
الحال إلى الاستقبال، في حين أن "لم" تخلص دلالاته من الحال إلى الماضي (3).
الخاصية الثالثة: نفي الحدث:

ويظهر ذلك من خلال مدخول "لا" والذي جاء فعلا في كل التراكيب أن النفي
منصب على الأحداث؛ إذ إن الفعل دال على حدث وزمن، وقد جاءت صيغة الفعل
المنفي في التراكيب على النحو الآتي:

1- الفعل أفعلُ " وقد ورد في التراكيب الآتية:

م	التركيب	م	التركيب
1	لَا أَفْعَلُضَ الْعَانِضِينَ	2	لَا أَفْعَلُخَرَى الْمُنُونِ
3	لَا أَفْعَلُذَهْرَ الدَاهِرِينَ	4	لَا أَفْعَلُهُ مَا غَرْدَ رَاكِبٍ .
5	لَا أَفْعَلُهُ آخِرَ الْمَسْنَدِ وَيَدَ الدَّهْرِ	6	لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَيَّ حَيٍّ ، وَمَا مَاتَ مَيِّتٍ
7	لَا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الأَبِيدِ وَأَبَدَ الأَبْدِ وَأَبَدَ الأَبَادِ وَأَبَدَ الأَبْدِينَ	8	لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَعزَى الْفَزْرِ .
9	لَا أَفْعَلُهُ آخِرَ الأَوْجَسِ وَآخِرَ الأَبْضِ	10	لَا أَفْعَلُهُ مَا أُطَّتَ الأَيْلُ
11	لَا أَفْعَلُهُ حَيْرِي دَهْرٍ	12	لَا أَفْعَلُ ذَاكَ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ
13	لَا أَفْعَلُهُ مَلْدَمَرِ ابْنِ مَجِيرٍ وَمَلْدَمَرِ .	14	لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَثُوبَ الْقَارِطَانِ

(1) (317/9)
(2) (60)
(3) (350) :

م	التركيب	م	التركيب
15	لا أفعله حتى يؤوب المنخل	16	لا أفعله حتى يحرق الضَّبُّ في إثر الإبل الصادرة
17	لا أفعله حتى يرد الضبُّ	18	لا أفعله حتى ترجع صة مائة غطفان
19	؟ أفعله ما أن في السماء نجمة له أو ما عن نجم	20	لم أفعله قط
21	؟ أفعله ما سقت عيني الماء	22	لا أفعله ما رزمت أم حائل
23	لا أفعله ما أن في الفرات قطرة	24	؟ أفعله ما دعا الله داع، وملحج الله اكب
25	؟ أفعله ما أن السماء سماء	26	؟ أفعله ما دام للزيت عاصر
27	؟ أفعله ملخ تلتفت الدر قوا الجررة	28	؟ أفعله ما اختلف المملوكان والفتيان العَصْران والجديدان والأجدان
29	؟ أفعله ما لالات الفور	30	لا أفعله حتى تبيض جونة القار

2- الفعل "أتى" وقد جاء في التراكيب الآتية:

م	التركيب	م	التركيب
1	لا آتيك حتى يشيب الغراب	2	لا آتيك ما بل بحر صوفة
3	لا آتيك هبيرة بن سعد	4	لا آتيك ما غبا غيبس
5	لا آتيك أحرى الليالي	6	؟ آتيك مجي الليالي
7	لا آتيك السمر والقمر	8	؟ آتيك الأزلم الجذع
9	لا آتيك سن الحسل	10	لا آتيك مجيس مجيس

3- الفعل "أكلم" وقد جاء في تركيب واحد "لأكلم لك الشمس والقمر".

4- الفعل "بكى" وقد جاء في تركيب واحد "لا بكيتك الشهر والدهر".

5- الفعل "يرجع" وقد جاء في تركيب واحد "لا يرجع فلان حتى يرجع نشيط

من مرو".

وغلبة استعمال "أفعل" المشتق من "الفاء والعين واللام" يدل على استعمال هذه التراكيب للدلالة على مطلق الحدث؛ ارتكازا على أصل دلالتها؛ يقول ابن فارس: "الفَاءُ الْعَيْرُ اللَّامُ مُصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاثِ شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ". (1).

في حين جاء النفي في التراكيب الأخرى منصبا على حدث مخصوص؛ كالإتيان، والكلام، والبكاء والرجوع.

:

ويتناول أهم العناصر التي تربط بين وحدات التراكيب التأييدية، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

علاقة الإسناد: من المعلوم أن طبيعة الجملة العربية، تستلزم وجود ركنين أساسيين، يقوم عليهما التركيب، هما: المسند "الفعل، الخبر" والمسند إليه "الفاعل، المبتدأ" يقول سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا" (2) والعلاقة بينهما تكون الإسناد، وهو "في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين المسند والمسند إليه دون التصريح بالعلاقة بينهما نطقاً أو كتابة". (3) وطرفا الإسناد "المسند والمسند إليه" يعدان محور اهتمام اللغويين قدامى ومحدثين على شتى توجهاتهم.

ونلاحظ أن تراكيب أسلوب التأييد، جاء المسند فيها فعلا، ولم يخرج عن ذلك إلا تركيبان: "النهار مدى والليل سدى" و"هو لك أبداً سمداً سرمداً" ومجيء المسند على هذه الصورة يتسق مع طبيعة أسلوب التأييد؛ إذ هو مختص بالأزمان، والعنصر اللغوي المختص بالدلالة على الحدث والزمن هو "الفعل".

أما المسند إليه، فقد جاء في التراكيب كلها عدا تركيب "النهار مدى والليل سدى"

(1) ()
(2) (23/1)
(3) (102)

وتركيب " هو لك أبداً سمداً سرمداً" ضميراً، غلب عليه الاستتار الوجودي، وذلك في كل التراكيب المصدرة بفعل مضارع مبدوء بالهمزة، وظاهر كما في " لا أكلمك الشهر والدهر" وأمثاله، وعليه يكون الغالب على تراكيب التأيد من قبيل الجمل الموجزة عليها تقسيم حماسية، ويعرفها بأنها: " التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد، ويحذف الثاني حذفاً واجباً أو غالباً" (1).

علاقة الاتباع: ويقصد بها ما أشار إليه ابن فارس؛ إذ يقول: "هذا كتابُ الاتباعِ والمزاوَجَةِ، وكلاهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليَتانِ على رويٍّ واحدٍ. أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلا أنها كالإتباع لما قبلها والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق" (2). وقد بين مقصود العرب منه بقوله: " وكذا روى أن بعضَ العربِ سئلَ عن هذا الإِتباعِ، فقال: هو شيءٌ نَدُّ بهِ كلامنا" (3).

وقد جاء تراكيب على هذا النمط تدل على التأيد، منها: "النهار مدى والليل سدى" قال الأزهري: "وكتب خالد بن سعيد: المَدَى الغايَةُ أي ذلك لهم أبداً، ما كان النهارُ، والليلُ سُدَى أي مُخْلِى، أرادَ ما تُركُّ اللَّيْلُ والنهارُ على حالهما وذلك أبداً إلى يومِ القيامة" (4).

وكذلك " هو لك أبداً سمداً سرمداً" و " لأكلمك الشمسَ والقمرَ" و " لا بكيتك الشهر والدهر" و " لا أتيتك جيسَ عجيسٍ".

علاقة الإضافة: ويقصد بها: مجيء اللفظتين المتضمنتين دلالة التأيد متضابفتين، وعلاقة الإضافة من العلاقات التي تحدث تماسكا في التركيب، إذ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، وقد برزت هذه العلاقة في عدد من تراكيب التأيد،

(78)

(28)

()

¹
²
³
⁴

والتي منها:

	2		1
	4		3
	6		5
	8		7
	10		9
	12		11
	14		13

تحاول الدراسة في هذا المبحث الوقوف على أهم السمات الدلالية لتراكيب أسلوب التأييد، على أنه يمكن اعتبار التراكيب المنضوية تحت هذا الأسلوب من قبيل ما يمكن أن يُطلق عليه "المترادف التركيبي" فهي تراكيب وإن اختلفت ألفاظها إلا أنه اتفقت معانيها.

وجاءت الدراسة في هذا المبحث على محاور ثلاثة:

: :

إن الكشف عن أنواع دلالة التأييد، يستلزم الإجابة عن تساؤل دقيق؛ ألا وهو: هل التأييد مستفاد من أداة النفي، أو من جهة أخرى؟

إن كلام العلماء على أن النفي الذي تدل عليه الأداة هو نفي الحدث في زمن ما، فمثلاً: "لا" في تراكيب أسلوب التأييد نافية للفعل في المستقبل، أما التأييد فيستدل عليه بقرينة أخرى؛ يقول الزركشي: "قلت: وَالْحَقُّ أَنْ لَا " و"لَنْ" مَعْلَمٌ جَرِّد النَّفْيَ عَنِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلِيَةِ وَالتَّأْيِيلَ عَدَمَهُ يُوْخِذَانِ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ خَارِجٍ عَنْهُمَا وَإِنْ اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ "لَنْ" لِلتَّأْيِيدِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} و {لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا} عَوْرُضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} و {لَا يُؤْوِدُهُ حِفْظُهُمَا} و {لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبَسَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِيَابِ} وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ لِلتَّأْيِيدِ وَقَدَاسَتْ عَمِلَتْ فِيهِ "لَا" دُونَ "لَنْ" فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُمْلَةَ جَرِّد النَّفْيِ وَالتَّأْيِيلَ عَدَمَهُ مُسْتَفَادَانِ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ" (1).

وكلام الزركشي يؤكد أن دلالة التأييد مستفادة من قرينة أخرى، ولا أدل على ذلك

مما سيتم بيانه في تناولنا أنواع دلالة التأييد على النحو الآتي:

الأول: دلالة الإيجاب: وهي الاستفادة من التراكيب المثبتة؛ ولم يأت من تراكيب التأييد مثبتا إلا تركيبان، الأول: " النهار مدى والليل سدى" (1) والثاني: " هو لك أبداً سمداً سرمداً" (2) والتأييد في التركيب الأول مستفاد من لفظتي "مدى" و "سدى" وفي التركيب الثاني مستفاد من "أبدا" الدالة دلالة صريحة على التأييد، وكذلك لفظة "سرمداً".

الثاني: دلالة السلب، وهي الاستفادة من التراكيب المنفية، وهي الدلالة الشائعة في تراكيب التأييد.

الثالث: دلالة الإطلاق: وهي التي يكون التأييد فيها غير مقيد، تقييدا لفظيا، أو ضمنيا، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

م	التركيب	م	التركيب
1	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ ضَمَّ الْعَائِضِينَ	2	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ الْمُنُونِ
3	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ الدَّاهِرِينَ	4	لَمْ أَفْعَلْهُ قَطُّ
5	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ الْمَسْنَدِ وَيَدِ الدَّهْرِ	6	لَا آتِيكَ خَيْرَ اللَّيَالِي
7	لَا أَفْعَلُ أَبَدَ الأَيْدِ وَأَبَدَ الأَبْدِ وَأَبَدَ الأَبَادِ وَأَبَدَ الأَبْدِينَ	8	لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَعزَى الْفَزْرِ.
9	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ الأَوْجَسِ وَآخِرِ الأَبْضِ	10	لَا آتِيكَ سَنَ الْحَسَلِ
11	لَا أَفْعَلُ خَيْرَ دَهْرٍ	12	؟ آتِيكَ جَيْسَ اللَّيَالِي
13	لَا آتِيكَ جَيْسَ مَعْجِسٍ	14	؟ آتِيكَ الأَزْلَمَ الْجَدْعِ

(472/1)

(352/3)

: (1)

(356/2)

(38)

(2)

والمتمامل هذه التراكيب سيلحظ أنَّ التأييد مستفاد من ألفاظ دالة على الدهر، كلفظتي "عوض" و "دهر" في أرقام (1) و (3) و (11) يقول القراني: " وأما "عوض"، فهو اسم لجميع الزمان المستقبل، تقول: لا أفعله عوض العائضين ودهر الدهرين، فيشمل جميع الأزمنة المستقبلية، ومسمى المستقبل عوض؛ لأنه يخلف الزمن الحاضر دائماً، فيذهب الحال والحاضر.."(1) وكلفظ "قط" في رقم (4) ولفظ "المسند في رقم (5) يقول ابن منظور: "والمُسْنَدُ الدَّهْرُ"(2) وألفاظ (أبد - الأبيد Ó الآبد- الآباد Ó الأبدین" كما في رقم (7) ولفظ "الأوجس" و "الأبض" كما في (9) يقول ابن منظور: "والأَوْجَسُوالأَوْجُسُ: المَأْهَرُ، وَفَتَحُ الحِجِيمِ هُوَ الأَفْصَحُ"(3) ويقول ابن سيده: الأَبْضُ الدَّهْرُ"(4) ولفظ "سجيس" في رقمي (12) و (13) يقول ابن سيده: "وَلَا آتَيْكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي: أَي آخِرَ هَلْوَ كَذَلِكَ: لَا آتَيْكَ سَجِيسًا لَوْ جَسَّ وَ سَجِيسٌ سَجِيسٌ: أَي الدَّهْرُ كُلُّهُ"(5) ولفظ "الجذع" في (14) يقول ابن منظور: "وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَا آتَيْكَ إِذْ لَمْ الجَذَعُ وَهُوَ الدَّهْرُ"(6) .

الرابع: دلالة التقييد: وهي التراكيب التي يكون التأييد فيها معلقا على شرط، سواء كان هذا الشرط ممكنا أو غير ممكن، وبيان هذه التراكيب على النحو الآتي:

م	التركيب	م	التركيب
1	لا أفعله ما عَرَّ د ر ا ك ب .	2	لا أفعله مُبَدِّمَرِ ابْنِ مَمِيرٍ وَمَا سَمَرٍ .
3	لا أفعل ذلك ما حي حي، وما مات ميت	4	لا أفعله حتى يؤوب المنخل

49/2)

()
 ()
 ()
 ()
 ()

1
 2
 3
 4
 5
 6

التركيب	م	التركيب	م
لا أفعله حتى يرد الضبّ	6	لا أفعله ما أطت الإبلُ	5
لا أفعله ما عن نجم*	8	لا أفعل ذلك حتى يرجع السهم على فَوْقه	7
لا آتيك حتى يشيب الغراب	10	لا أفعله حتى يؤوب القارظان	9
لا آتيك هبيرة بن سعد	12	لا أفعله حتى يحرّ الضبُّ في إثر الإبل الصادرة	11
لا آتيك ما بل بحر صوفة	14	لا أفعله حتى ترجع صدّ آلة غطفان	13
لا آتيك ما غبا غبيس	16	لا أملك الشمس والقمر	15
لا يرجع فلان حتى يرجع نشيط من مرو	18	لا بكيك الشهر والدهر	17
لا أفعله ما رزمت أم حائل	20	؟ أفعله ما أن في السماء نجم، أو ما عن نجم*	19
؟ أفعله ما دعا الله داع، وملكج الله إكب*	22	؟ أفعله واسقت عيني الماء	21
؟ أفعله ما دام للزيت عاصر	24	لا أفعله ما أن في الفرات فطرة	23
؟ أفعله ما اختلف الملوان والفتيان العصران والجديدان والأجدان	26	؟ أفعله ما أن السماء سماء	25
لا أفعله حتى يبيض جونة القار	28	؟ أفعله طلح تلتق الدرّ والجرّة	27
		؟ أفعله ما لأت الفور	29

والمتمأمل هذه التراكيب يدرك أن التأبيد فيها معلق على شيء، والتعليق إما أن يكون صريحاً، وذلك في التراكيب التي ورد فيها "ما" و "حتى" أو ضمناً على تقدير "ما دام" كما في رقمي (15) و (17) أي: "لا املك ما دامت الشمس والقمر" و "لا

بكيك ما دام الشهر والدهر". والبدال على التأبيد في كل هذه التراكيب هو القيد.
 و"ما" التي وردت في تراكيب التأبيد، هي "ما" المصدرية، وهي المقصودة في قول
 المرادي: "وأما المصدرية؛ فقسمان: وقتية، وغير وقتية؛ فالوقتية: هي التي تقدر
 بمصدر، نائب عن ظرف الزمان، كقوله تعالى: "خالدين فيها ما دامت السموات
 والأرض" [هود:108] وتسمى ظرفية أيضا، ولا يشاركها في ذلك شيء من الأحرف
 المصدرية..."(1).

وقد أطلق عليها ابن سيده مصطلحا لافتا وعقد تحتها بابا سماه "باب ما الأبدية"
 وقد أدرج تحتها تراكيب التأبيد التي تضمنتها. (2) وهو اصطلاح مرتبط بسياق
 محدد وتراكيب محددة.

أما "حتى" فمن الملاحظ دخولها في كل التراكيب على فعل مضارع، ويكشف
 المراديعن معناها حال ورودها في مثل هذه التراكيب؛ فيقول: "والمشهور أن لها
 معنيين، أحدهما: الغاية... والثاني: التعليل... وعلامة كونها للغاية: أن يحسن في
 موضعها "إلى أن" وعلامة كونها للتعليل أن يحسن في موضعها "كي". وزاد ابن
 مالك معنى ثالثا، وهو: أن تكون بمعنى "إلا أن" فتكون بمعنى الاستثناء
 المنقطع..."(3)

والمعنى الذي تفيده "حتى" في تراكيب التأبيد هو "الغاية" إذ يصلح تقدير "إلى أن
 في موضعها؛ فيقال في: "لا أفعله حتى يؤوب المنخل" أي "إلى أن يؤوب المنخل"
 وكذلك في بقية التراكيب؛ ومعنى التعليل لا يتسق مع كل التراكيب.
 إلا أن يمكن أيضا أن تحتمل "حتى" معنى "الاستثناء المنقطع" لصلاحيه تقدير "إلا
 أن" إذ يمكن أن يقدر "لا أفعله إلا أن يؤوب المنخل" وكذلك في بقية التراكيب،

(1) (330)
 (2) (171/4) :
 (3) (554)

وهو معنى يتناغم مع دلالة التأيد.

:

:

لا شك أن السياق الخارجي له أثر واضح في فهم دلالة بعض التراكيب، لا سيما التي جرى منها مجرى الأمثال، وقد عرف أحد المحدثين مصطلح (سياق الموقف) أو (سياق الحال) بأنه: "السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، ويشمل زمن المحادثة، ومكانها، والعلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة"⁽¹⁾ ف (سياق الموقف) بعبارة موجزة: الظروف الخارجية التي تحيط بالحدث اللغوي⁽²⁾.

وقد كشف علماؤنا المتقدمون عن أهمية سياق الموقف في تفسير النص اللغوي؛ إذ يقول ابن جني: "وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا؛ لبعدها في الزمان عنا؛ ألا ترى إلى قول سيبويه: أولعلّ الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر، يعني: أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فعرف السبب؛ الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية، والآخر لبعده عن الحال لم يعرف السبب للتسمية؛ ألا ترى إلى قولهم للإنسان - إذا رفع صوته -: قد رفع عقيرته؛ فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع بين معنى الصوت وبين معنى (ع ق ر) لبعد عنك وتعسّفت؛ وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجله فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم صرخ بأرفع صوته؛ فقال الناس: رفع عقيرته...."⁽³⁾ فمصطلح شاهد الحال يرادف تماما سياق الموقف، وسوق المثال التطبيقي دليل على نضوج فكرة السياق عامة وسياق الموقف خاصة لدى ابن جني وغيره من اللغويين العرب.

⁽¹⁾ (259) . - 1982 .
⁽²⁾ (143) .
⁽³⁾ (248|1) | - 1956-1952 .

ومن تراكيب التأبيد التي لا يمكن فهم المراد منها إلا بالوقوف على سياق الموقف،
أي ملابسات وظروف النص ما يلي:

1. قولهم: " لا أفعل ذلك معزى الفزر" نقل أبو عبيد القاسم بن سلام في ذلك " قال ابن الكلبي ومن هذا قولهم: لا أفعل ذلك معزى الفزر. قال: والفزر هو سعد بن زيد مناة بن تميم، قال: وكان وافى الموسم بمعزى، فأنهبها هناك فتفرقت في البلاد، فمعناهم في معزى الفزر أن يقولوا: حتى تجمع تلك، وهي لا تجتمع الدهر كله. قال ابن الكعبي: وإثما سمي الفزر؛ لأنه قال: من أخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فزر، قال: وهو الاثنان.."(1).

2. ومن ذلك قولهم " لا آتيك هبيرة بن سعد" يقول الزبيدي: "العربُ تقولُ: لا آتيك هبيرة بن سعد، يعنى به ابن زيد مناة، كذا لا آتيك ألوة ابن هبيرة، أي لا آتيك حتّيو وب هبيرة أو ألوة وذلك لأنهما فقدتا فلم يعلم لهما خبر"(2).

3. ومن ذلك قولهم: لا أفعله حتى ترجع صة آلة غطفان" يقول الميداني: "يعنون سنان بن أبي حارث المُرِّي، وكان قومه عنقوه على الجود فقَالَ: لا أراني يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك، فصار مثلاً"(3).

وهذه النماذج كافية للتدليل على أهمية توظيف سياق الموقف في فهم مدلولات بعض تراكيب

:

:

:

(1) (384/383)

(2) ()

(3) (233/2)

1- "الأبض" وقد ورد في تركيب "لا أفعله آخر الأبض" يقول ابن فارس:

الْهَمْزُ قَوْأَبَاوَالضَّاءُ إِذْ دُلُّ عَلَى الدَّهْرِ وَعَلَى شَيْءٍ مِنْ أَرْفَاعِ الْبَطْنِ الْأَبْضُ
الدَّهْرُ وَجَمْعُهُ أَبْضٌ. (1) وقال الجوهري: "الأبض" بالضم: الدهر،
والجملة أبضٌ. (2) وقال الزبيدي: "قُلْتُ وَنَصَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ الْأَبْضُ:
الشَّدْوُ، الْأَبْضُ: التَّخْلِيَةُ، فَهُوَ إِذْ نَمَعَ مَاتَقَدَّمَ صِدْدٌ، وَلِهَذَا رَحَّبَ الْمُصَدِّفُ.
الْأَبْضُ السُّكُونُ، عَنْهُ أَيْضًا قُلْتُ: فَهُوَ إِذْ نَمَعَ أَيْضًا" (3).

من خلال هذه النصوص يتضح أن اللفظة بضم الهمزة تدل على الدهر، بينما بفتح الهمزة تكون من قبيل الألفاظ المتضادة؛ فهي تدل على التخلية، والشدة، كذلك السكون والحركة.

2- "أطت" وقد وردت في تركيب "لا أفعله ما أطت الإبل" يقال: "أطت الإبل"

تَطُّ أَطِيطٌ: أَنْتَ وَصَوَّتْ تَعَبًا، أَوْ حَنِينًا، أَوْ رَزَمَةً، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَفْلِ (وهو اجتماع اللبني في الضرع) (4) ومعنى التركيب أي لا أفعل ذلك أبدأ؛ لأن البعير لا يبدأ أن يتط ويصوت.

3- "الجدع" وقد وردت في تركيب "آتيك الأركم الجدع" قال الخليل:

"جدع: الجدع من الدواب قبل أن يثني بسنة، ومن الأنعام هو أول ما يستطاع ركوبه. والأنثى جدعة، ويجمع على جداع وجدعان وأجداع أيضا."

(1) ()

(2) ()

(3) ()

(4) () :

والدهر يسمّى جَدَاً؛ لأنه جديد." (1) فإطلاق الجذع على الدهر من قبيل المجاز.

4- "الحسل" وقد ورد في تركيب "لا آتيك سن الحسل" قال الأزهري: قَالَ اللَّيْثُ الْحَسَلُ: وَكَالْمُضَبِّ (2) وقد بين ابن سيده دلالة إضافة "الحسل" لـ "سن" فقال: "ومن الأبدية لا آتيك سن الحسل أي ملبّيت سنّه يعني وَكَالْمُضَبِّ وَسُنُّهُ لَأَسْقَطُ أَبَدًا" (3).

5- "حيري" وقد ورد في تركيب "لا أفعل حيري دهر" ، ذكر سيبويه أن العَرَبَ تَقُولُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٍ ، أي أبداً (4)، وقد نقل الأزهري عن عدد من اللغويين ما نصه: "وقلّز عموا أن بعضهم ينصب الياء في حيري دهر وقال أبو الحسن سمعت من يقول: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٍ مَثْقَلَةً، . وقال ابن شُمَيْلٍ: يُقَالُ ذَهَبَ ذَلِكَ حَارِي الدَّهْرُ وَحَيْرِي الدَّهْرُ أَي أَبَدًا... قَالَ شَمْرٌ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ حَيْرِي الدَّهْرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ مِثْلَ قَوْلِ سَيْبَوَيْهِ وَالْأَخْفَشِ قَالَ شَمْرٌ: وَالَّذِي فَسَّرَهُ ابْنُ عُمَرَ لَيْسَ بِمُخَالَفٍ لِهَذَا، أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُحْسَبُ أَيَّ لَا يُمَكَّنُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرُهُ وَحَسَابُهُ لِكَثْرَتِهِ وَدَوَامِهِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ. وَأَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لَا آتِيهِ حَيْرِي دَهْرًا لَا حَيْرِي دَهْرًا حَيْرِي الدَّهْرُ، يُرِيدُ مَا تَحْيَرُ الدَّهْرُ وَقَالَ: حَيْرِي الدَّهْرُ جَمَاعَةٌ

(1) ()
(2) ()
(3) ()
(4) (307/3)

حيري" (1) ويستفاد من هذا النص أن اللفظة تدل على الدهر، وأنه قد سمع في ضبطها أكثر من وجه.

6- "الأزلم" وقد ورد في تركيب "لا آتيك الأزلم الجذع" يقول ابن فارس في أصل معناه: "الز أو اللأ هو الميم أصل يدل على نحافة ودقة ملامسة وقد يشد عنه الشئء فالأصل الزلم والزلم قد حيس تقسم به. وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية وحررم ذلك في الإسلام م.. (2) واللفظة في التركيب دالة على الدهر بتركيبها مع لفظه "الجذع" يقول ابن فارس: "وروى أبو عمرو: سديس عجيس، وهو كما قيل: للدهر الأزلم الجذع... (3) ويفهم من النص أن الدلالة على الدهر ناتجة من اتباع اللفظتين والمزاوجة بينهما "الأزلم الجذع" إذ الأصل أن كل لفظه منهما لها معنى أصلي تدل عليه، وربما يكون ذلك من قبيل المصاحبة اللغوية.

7- "سجيس" وقد وردت في تركيبين، هما: "لا آتيك سجيس عجيس" و "لا آتيك سجيس الليالي" واللفظة تدل على معنى أصلي أشار إليه ابن فارس وهو الامتداد على حال معين فهي في الأصل فعيل، وإطلاق سجيس على الدهر أو آخره من هذا أي الامتداد والاستمرار (4) وقد جعل ابن فارس ورودها في تراكيب التأيد من قبيل الشذوذ؛ إذ يقول: "ومما شذوذ عن الأصل

(1) ()
(2) ()
(3) (49)
(4) ()

10- "سمر" وقد ورد في تركيبين "لأفعله ملسمير ابنه سمير وملسمير" و "ولا آتيك السمر والقمر" قال ابن فارس في أصل معناه: "السَّيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ الْمُضْمَلُ وَاحِدٌ عَلِيٌّ خِلَافَ الْبَيَاضِ فِي اللَّوْنِ . مِنْ ذَلِكَ السُّمْرَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ: "لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ" ، فَالْقَمَرُ الْقَمَرُ وَالسَّمَرُ سَمَرٌ وَادُّ اللَّيْلِ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ السُّمْرَةُ"⁽¹⁾، وجاء في لسان العرب: "وأصل السَّمَرِ: لَوْنٌ قَصْوٌّ الْقَمَرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّحَدَّثُونَ فِيهِ وَالسَّمَرُ الدَّهْرُ . وَفُلَانٌ عِنْدَ فُلَانٍ السَّمَرُ أَي الدَّهْرُ وَالسَّمِيرُ الدَّهْرُ أَيْضًا . وَابْنُ سَمِيرٍ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ؛ لِأَنَّهُ سَمِرٌ فِيهِمَا وَلَا أَفْعَلَهُ سَمِيرٌ اللَّيَالِي أَي آخِرَهَا."⁽²⁾ واستعمال "السمر" للدلالة على الدهر هو من قبيل كثرة الاستعمال، وليس أصلا من أصول معاني اللفظة.

11- "عوض" وقد وردت في تركيب "لأفعلهم عوض العاضين" وقد قال الخليل في أصل معناها: العَوَضُ معروف، يقال: عَضْتُهُ عِيَاضًا وَعَوَضْتُهُ، وَالسَّلْعَوَضُ، وَالْمُسْتَعْمَلُ التَّعْوِيزُ عَوَضْتُهُ مِنْ هِبَتِهِ خَيْرًا. واستعاضني: سَأَلْتِي عَوَضًا عَوَضٌ: يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: هُوَ الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ عَوَضٌ لَا يَكُونُ ذَاكَ أَبَدًا، فَلَوْ كَانَ اسْمُ الزَّمَانِ إِذَا لَجِيَ بِالتَّنْوِينِ، وَلَكِنَّهُ حَرْفٌ يُرَادُ بِهِ قَسَمٌ، كَمَا أَنَّ جَلَّ وَنَحْوَهَا مِمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ فِي التَّصْرِيفِ حَمِلَ عَلَى غَيْرِ الْإِعْرَابِ... وتقول العرب: لا أفعل ذاك عَوَضٌ، أَي: لا أفعله الدهر.."⁽³⁾ ويفهم من كلامه أن ثمة فرقا بين "العوض"

⁽¹⁾ ()
⁽²⁾ ()
⁽³⁾ ()

بكسر العين وفتح الواو، وبين "العَوْض" بفتح العين وسكون الواو، فالأولى دالة على مقابل الشيء، والثانية دالة على الدهر، والأولى لا خلاف في اسميتها، والثانية رجح الخليل جريها مجرى حروف القسم.

ويرى المرزوقي أنَّ لفظة "عَوْض" بفتح العين وسكون الواو مصدرا في الأصل جعل اسمًا للزمان (1).

ويعلل القرافي تسمية "الدهر" عَوْضًا؛ فيقول: "وأما "عوض"، فهو اسم لجميع الزمان المستقبل،... وسُمِّيَ المستقبل عَوْضًا؛ لأنَّه يخلف الزمن الحاضر دائمًا، فيذهب الحال والحاضر، ويأتي فرد" (2).

وخلاصة القول: أن لفظة "عَوْض" دالة في الأصل على "الدهر" فتكون العلاقة بينهما علاقة ترادف راجع لأصل الوضع، وعليه تكون بمثابة حرف قسم على رأي الخليل، وليست اسمًا، وإما أن تكون دالة في الأصل على معنى "العَوْض" فتكون مصدرا، ثم كثر استعمالها للدلالة على الدهر، فصارت اسم زمان.

12- "غُبَيْس" وقد وردت في تركيب "لا آتيك ما غبا غُبَيْس" وأصل معناها

كما قال ابن فارس: "الغَيْنُ وَالْبَاؤُ السَّيْنُ كَلِمَةٌ مُدُلُّ عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ .

قَالُوا الْغُبَيْسَةُ بُونٌ كَلَوْنٍ الرَّمَادِ وَيُقَالُ الْفَرَسُ غُبَيْسٌ قَالِبَعْضُهُمْ نَهْوُ الَّذِي

يُقَالُ لَهُ سَمْنَدٌ فَأَمْطُو لَهُمْ: لَا أَفْعَلُهُ مَا غَبَّيْتُسٌ "فَهُوَ الدَّهْرُ" (3).

وغبا: أي أظلم، وقيل: غبا بَقِي، فغُبَيْس: الدهر تصد غير غُبَيْس - على

(1) () (215)
(2) () (49/2)
(3) ()

التَّرْخِيم - وَهُوَ الَّذِي لَوْنُهُ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَيُقْصَدُ بِهِ الدَّهْرُ ، وَقِيلُوا صَفَّ
بِالْغَبَسِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالذَّبَابِ لِأَنَّ غَبْسَ لَوْنِهِ وَلَعَدُوهُ عَلَى النَّاسِ وَإِضْرَارُهُ بِهِمْ ،
كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا آتِيكَ مَا دَامَ الذَّبُّ يَأْتِي الْغَنَمَ غَبًا (1) .

وخلاصة القول: أَنَّ اللفظة في أصل معناها دالة على لون من الألوان، ودلالاتها على
"الدهر" فهي مستفادة من مفهوم التركيب الذي وردت فيه.
ما يمكن الخروج به من خلال معالجتنا لهذه العينة من المفردات، هو أن دلالة كثير
منها على الزمن مرهون باستعمالها في التركيب؛ فقد اكتسبت تلك الدلالة من
التركيب، لا من أصل وضعها.

(1) : (284/2) ()

الخاتمة

الحمد لله له الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على خير الورى وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

تضع الدراسة بين يدي القارئ أهم ما توصلت إليه في النقاط الآتية:

أولاً: أن إطلاق مصطلح "الأسلوب" على هذه الظاهرة من مستجدات هذه الدراسة، وقد أُطلقَ عليها هذا المصطلح؛ لتطابقها مع سائر أساليب اللغة، من حيث تعدد التراكيب المنضوية تحته. وقد توصلت الدراسة لوضع تعريف لمصطلح أسلوب التأييد على النحو الآتي: "هو المتضمن تراكيب دالة على طول المدة في المستقبل بقرينة مقالية أو مقامية"

ثانياً: أن أسلوب التأييد يختلف عن سائر أساليب العربية في أنه لا قياس فيه، وإنما تراكيبه مقصورة على المسموع من كلام العرب.

ثالثاً: عبّر عن الظاهرة موضوع الدراسة بمصطلحين، أولهما: التأييد، وثانيهما: الأبديات، ولكل إطلاق اعتباره، فالأول باعتبار وحدة الدلالة الجامعة لكل التراكيب، والثاني باعتبار تعدد التراكيب، وقد اعتمدت الدراسة مصطلح "التأييد" لكثرة تداوله عند العلماء، ولاتساقه مع مصطلح "الأسلوب".

رابعاً: أظهرت الدراسة اهتمام أسلافنا المتقدمين بهذه الظاهرة، بل قد أفرد بعضهم لها أبواباً في مصنفاتهم.

خامساً: عدد التراكيب التي تم إحصاؤها من كتب التراث بلغ أربعة وأربعين تركيباً، تنوعت في تراكيبها ومفرداتها، ولكنها توحدت في دلالتها، وهو ما يمكن أن يُعبّر عنه بـ "المترادف التركيبي".

سادسا: غلب على تراكيب أسلوب التأييد "النفي" ولم ينفك عن ذلك إلا تركيب واحد، كما أن الأداة المستعملة في النفي كانت "لا" ولم يخرج عنها إلا تركيب واحد. كما أن مدخول "لا" في سائر تراكيبيها كان "فعلا مضارعا" ولم يشذ عن ذلك إلا تركيب واحد، كما أن الحدث المنفي في غالب التراكيب كان مطلق الفعل، وجاء الأحداث المنفية المخصوصة محصورة في أحداث محددة "أتى، أكلم، بكى".

سابعا: لوحظ وجود علاقات حققت تماسكا داخل عناصر التراكيب، منها علاقة الإسناد، وعلاقة الإتياع، وعلاقة الإضافة.

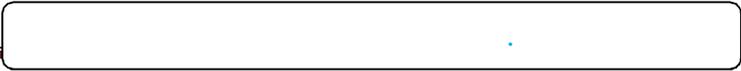
ثامنا: تفرع عن دلالة التأييد العامة، أربعة دلالات جزئية باعتبار طبيعة التركيب، فمن حيث الإثبات والنفي، تولد عن التأييد دلالتان، الأولى: دلالة التأييد الإيجابية، وذلك في التراكيب المثبتة، والتي لم يأت منها إلا تركيب واحد، والثانية: دلالة التأييد السلبية، والتي جاء التركيب فيها منفيًا، وهي الغالبة. ومن حيث الإطلاق والتقييد، تفرعت دلالتان، أولاهما: دلالة التأييد المطلقة، وهي التي جاء التأييد فيها غير معلق على قيد، وثانيهما: دلالة التأييد المقيدة، وهي التي جاء التأييد فيها معلقا على قيد، ولوحظ أن القيد جاء مصدرا في الغالب بـ "ما" والتي خصها ابن سيده باب في مخصصه أسماه "باب ما الأبدية" ويليهما في القيد "حتى".

تاسعا: كان لسياق الموقف، المتمثل في ظروف وملابسات النص أثر واضح في فهم دلالة التأييد في بعض التراكيب، وذلك في التراكيب المرتبطة بأحداث معينة في الثقافة العربية.

عاشرا: اكتسبت كثير من المفردات دلالة التأييد من خلال استعمالها في التراكيب، إذ إنها في أصل دلالتها لا علاقة لها بالدلالة على الزمن.

ولله الحمد والمنة، ومنه وحده التوفيق والسداد

337



مصادر البحث

- الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم. تح/ د. عبد الكريم خليفة وآخرون
نشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان. الأولى 1990م
- الإتباع والمزاوجة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،
تحقيق: كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر
- الأزمة وتلبية الجاهلية، لمحمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهريرقُطُرب
تحقيق: د حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1405 هـ -
1985 م
- إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
البستي المعروف بالخطابي. تحقيق د. حاتم الضامن. الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: محمد
مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423 هـ 2002 م
- أمالِي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى علي بن
الحسين الموسوي العلوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء
الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى 1373 هـ - 1953 م.
- الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق:
الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، 1400
هـ - 1980 م

📖 تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

📖 تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين ٥ بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

📖 التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني، د. صالح بلعيد، طبعة/ ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر 1994 م.

📖 التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م

📖 التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد الصاغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي وجماعة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970 م.

📖 تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي ٥ بيروت. الطبعة: الأولى، 2001 م

📖 جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين ٥ بيروت، الطبعة: الأولى، 1987 م

📖 الجنى الداني في حروف المعاني، لأحمد بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1437هـ.

📖 حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ) تح/ د. علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة . الأردن.
📖 الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق| محمد علي النجار Ó القاهرة سنة 1952-1956.

📖 دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن، د. عبد الحميد دباش، بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (2) بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر.

📖 رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، نشر: دار القلم Ó دمشق، الطبعة الرابعة 1435-2014

📖 شعب الإيمان، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوُ جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م

📖 العقد المنظوم في الخصوص والعموم، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دراسة وتحقيق: د. أحمد الختم عبد الله، الناشر: دار الكتبي Ó مصر، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م

📖 العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة
عبداللطيف، طبعة ونشر/ دار الفكر العربي.

📖 علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. عاطف مذكور، دار الثقافة لنشر والتوزيع
القاهرة سنة 1987م.

📖 العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي
البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة
الهلال

📖 الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،
الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم،
الناشر: دار المعرفة لبنان، الطبعة: الثانية

📖 في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي، لخليل أحمد عمايره، مكتبة المنار،
الزرقاء- الأردن، الطبعة الأولى 1401-1987

📖 في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي بيروت
لبنان، الطبعة الثانية 1406-1986

📖 الكتاب، لأبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المعروف بسبيويه، تحقيق/ عبدالسلام
هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة 1408/1988م.

📖 لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414

📖 مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري،

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان

📖 المحكم والمحيط الأعظم. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي.

تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى،

1421 هـ - 2000 م

📖 المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل

إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ

1996 م

📖 معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي. ط. وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي ببغداد. نشر 1990 م.

📖 معجم علم اللغة النظري د. محمد علي الخولي . مكتبة لبنان ط 1982 م

📖 معنى لا إله إلا الله، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي

الشافعي، تحقيق: علي محيي الدين علي القره راغي، الناشر: دار الاعتصام،

القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م

📖 مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر 1399 هـ - 1979 م.

📖 من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة

السادسة 1987 م

النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م .

Abstract

This study explores Classical Arabic syntactic structures come under one semantic function "neverization", (known in Arabic as T'abeed). This structure was labelled by some ancient scholars as "abadeyat" according to multiplicity of structures, others labelled it as "T'abeed" according to unity of significance. The study opts for the term "T'abeed " because it is more common and consistent with the term "form". T'abeed is considered as 'style' only for its similarity to other forms like interrogation. Interrogation is a form that includes structures in different forms, and the same applies to T'abeed.

The study collects 45 samples signify T'abeed. Thus, the study introduces what can be referred to as structural synonyms. Such forms always have different lexicons but signify the same objects

The most salient feature in this structures is negation. All of them are in negative form except two . The negation article " " is the most common one. Only one structure lacks " ". This one used " " as a negation article. The verbs negated by " " are often in present tense. While Only one verb is in past tense. The negated action is often in the form of " ". The context of situation is essential in understanding the significance of the structure.

The significance of T'abeed is various ranging from negative which phrased in negative form; to positive which phrased in affirmative form; and absoluteness in which the significance is not confined; to restricted in which the significance is conditioned. Restricted T'abeed, which is the

common, has two patterns: the one that uses " "; and the other uses " ". The first one the more common. The significance of the lexical items appeared in these structures are not inherent, rather they gained their significance form the structure.

Many of T'abeed structures in the Arabic culture became proverbs which means that these structures are very common.